جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

تُرَاثُ الحِلَّةِ

مَجلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّةِ

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ (الخامسة) / المجَلَّدُ (الخامس) / العَدَدُ (السادس عشر)

ذي القعدة ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

إثبات ردِّ الشمس للإمام عليّ عليه السلام

The Proof of Returning of Sun to Imam Ali (PBUH)

د. زهور كاظم صادق زعيميان

الجامعة المستنصريَّة/كليَّة التربية الأساسيَّة

Dr. Zohur Kadhim Sadiq Zaeimian

University of Al-Mustansiriya/ College of Basic Education

ملخَّص البحث

اشتدَّ الخلافُ في كرامة ردِّ الشمس للإمام علي عليه السلام؛ ذلك أنَّه يتعارض مع حديث أخرجه أحمد في مسنده: (**ما حُبِسَتِ الشمسُ على بشَرٍ قطُّ، إلَّا على يوشَعَ بنِ نونٍ، ليالِيَ سارَ إلى البيتِ المُقَدَّسِ**).

وهذا يعني أنَّها لم ترد للإمام عليّ عليه السلام؛ لأنَّ الحديث حصر الكرامة للوصيّ يوشع ابن نون عليه السلام.

وحوادث الشمسِ مذكورةٌ في الكتب القديمة كما يأتي:

وقوف الشمس لوصيّ النبيّ موسى عليه السلام يوشع بن نون عليه السلام: ووقوفها كان استجابة لدعائه ومعجزة مِن الله له.

رد الشمس للملك حزقيا (سنة ٦١٢ ق.م، ونبوته بعد ٦٦٦ ق.م)، في عهد النبيّ يونس عليه السلام: حين تراجع الظلُّ إلى الوراء عشر درجات بعد مرضه.

ردُّ الشمس لنبيّ الله سليمان بن داوود عليه السلام (عاش ٩٧٠ ق.م حتَّى ٩٣١ ق.م): حتَّى يُصلِّي صلاته في وقتها بعد أن غادرت الشمس وقتها، ثمَّ قام فصلَّى فلمَّا فرغ غابت الشمس.

حبس الشمس وردِّها لرسول الله صلى الله عليه وآله: وقد ذكره عددٌ كبير من المُفسِّرين القدماء والمحدِّثين؛ فقد ردَّت له الشمس مرَّتين: إحداهما يوم الخندق حين شُغلوا عن صلاة

العـصر حتَّى غربت فردَّها اللهُ عليه حتَّى صلَّى العصر، والثانية كانت حبسًـا في صبيحة الإسراء.

ردُّ الشـمس للإمام عليّ عليه السلام، وقد ردَّت الشـمس لأمير المؤمنين عليه السلام مرَّتين؛ الأُولى: مكانًـا وزمانًا بالصهبـاء من أرض خيبر، والثانية عندما خـرج لقتال الخوارج في أرض بابل.

الكلمات المفتاحيَّة:

المعجزة، ردُّ الشمس، حبس الشمس، الإمام عليّ عليه السلام.

المقدمة

الحمـدُ للهِ الواحد الأحـد، الفرد الصمد، لا إلهَ إلَّا هو وحـده لا شريك له، نعبده مخلصين له الدين، اللهمَّ إنَّا نسـألك العفو، والعافية، وحسن العاقبة، وأن تقبل أعمالنا، وتغفر ذنوبنا، وبعد فقد اشتدَّ الخلاف حول كرامة ردِّ الشمس للإمام علي عليه السلام؛ ذلك أنَّه يتعارض مع حديث أخرجه أحمد في مسـنده: (**ما حُبِسَتِ الشمسُ على بشَرٍ قطُّ، إلَّا على يوشَـعَ بنِ نونٍ، ليالِيَ سـارَ إلى البيتِ المُقَدَّسِ**)[١]. وهذا يعني أنَّها لم تُرد للإمام عليّ عليه السلام؛ لأنَّ الحديث حصر الكرامة للنبيّ يوشـع بن نون عليه السلام، وسـوف نثبت في هذا البحث أنَّ الحديث لا يتعارض مع كرامة ردِّ الشمس لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبالأدلَّة الدامغة، فحوادث الشمسِ مذكورةٌ في الكتب القديمة، أوَّلها:

وقوف الشمس لوصيِّ النبيّ موسى عليه السلام يوشع بن نون عليه السلام[٢]

قصَّة وقوف الشـمس للوصيّ يوشع بن نون عليه السلام، كما جاء في الكتاب المقدَّس: «إنَّ أهل جيعون أرسـلوا إلى يشـوع- هكذا جاءت تسـميته في العهد القديـم- يقولون له: لا تـترك عبيدك في الضيق، تعال إلينا سريعًا وخلِّصنا وانصرنا على أعدائنا الآموريِّين[٣] سـكَّان الجبل، وأنَّ النبي موسـى عليه السلام أمر يشـوع أن يأخذ خِيرة رجاله لمحاربة العماليق، وأنَّ النبيّ موسى عليه السلام سيقف أعلى التلِّ وعصا الله في يده، إذا رفع يده ينتصر بنو إسرائيل، وإذا حطَّ يده ينتصر العماليق، فهزم يشوع بني عماليق بحدِّ السيف[٤]، بعد أن أمضى الليل كلُّه صاعدًا إلى الجلجال وهو يضربهم ويلحق بهم، وساعده الربّ بأن ضربهم بحجارةٍ

عظيمة من السماء، لكن النصر لم يتم، فدعا يشوع ربَّه بأن يوقف الشمس، وكلَّم يشوع الربَّ يوم سلَّم الربُّ الأموريِّين إلى بني إسرائيل، فقال على مشهد من بني إسرائيل: يا شمس قفي على جيعون، وعلى وادي أيلون اثبتْ يا قمر، فوقفت الشمس وثبَّت القمر إلى أن انتقم الشعب من أعدائهم، وذلك مكتوب في كتاب ياشَرَّ[٥]. فتوقَّفت الشمس في أعلى السماء ولم تغب مدَّة يوم كامل»[٦]. واستراحت الأرض من الحرب[٧].

ووقوفها كان استجابة لدعائه ومعجزة من الله له لتنفيذ أوامر الله.

وكذلك فقد جاء في سفر نحميا أنَّ نحميا بنى سورًا لم تبقَ فيه فجوة، وأنَّه عيَّن حنَنْيا حارسًا على السور، وأنَّ أبواب السور لا تفتح حتَّى تحمى الشمس وتقفل قبل أن تميل إلى المغيب، وأنَّه أقام حرَّاسًا من سكَّان أورشليم، بعضهم في مراكز الحراسة، والآخرون كلٌّ واحدٍ قبالة بيته[٨].

وقد عاد يشوع من السبي البابليّ بعد بناء السور[٩]، وكذلك محاربته العماليق بعد عودته من السبي.

فقد يكون دعاؤه بوقوف الشمس؛ لأنَّ أبواب السور تغلق قبل المغيب فلا يتمكَّن من الخروج من أورشليم لمحاربة العماليق.

يقول الطبريُّ في تاريخه: «ثمَّ إنَّ موسى قدَّم يوشع بن نون إلى أريحا في بني إسرائيل فدخلها بهم، وقتل بها الجبابرة الذين كانوا فيها، وأصاب من أصاب منهم، وبقيت منهم بقيَّة في اليوم الذي أصابهم فيه، وجنح عليهم الليل، وخشي إن لبسهم الليل أن يُعجزوه، فاستوقف الشمس، ودعا الله أن يحبسها، ففعل الله عزّ وجلّ حتَّى استأصلهم»[١٠].

فهي وقفت للوصيّ يوشع بن نون؛ لأنَّه كان يحارب يوم الجمعة، وعندما صار النصر قاب قوسَين أو أدنى كان وقت العصر قد أزف واليوم التالي هو يوم السبوت

ولا عمل فيه لدى اليهود ومنه القتال، وإن دخل عليهم المغيب لدخل بغياب الشمس يوم السبت، فلا يتمكَّنون معه من القتال، فنظر إلى الشمس ودعا ربَّه بأن لا تغيب حتَّى يتمَّ استثمار الهجوم والنصر، وبقدرة الله كان له ذلك؛ لذا وقفت الشمس كرامة له لينتصر على أعدائه[١١] قبل مجيء يوم السبت، وجدير بالملاحظة أنَّ الأرض هي التي وقفت أو تباطأت وعبَّر عن وقوفها بوقوف الشمس؛ لأنَّ ذلك هو الظاهر للرائي، وهو كما نقول أشرقت الشمس، والأرض هي المتحرِّكة، وكذلك فإنَّ ظاهرة الليل والنهار تحدث بدوران الأرض وليس الشمس.

وهناك إشارة لتلك الحادثة في سفر حبقوق: «الشمس والقمر في برجيهما وقفا، لتطاير سهامك، وضياء بريق رمحك»[١٢].

ولهذه الحادثة حضور في الأحاديث النبويَّة الشريفة، فعن رسول الله ﷺ: «**غزا نبيٌّ من الأنبياءِ، فقال لقومِهِ: لا يَتْبَعْنِي رجلٌ ملكَ بضعَ امرأةٍ، وهو يريدُ أن يَبْنِيَ بها ولـمَّا يَبْنِ بها، ولا أَحَدٌ بنى بيوتًا ولم يرفع سقوفها، ولا أَحَدٌ اشترى غنمًا أو خَلِفَاتٍ، وهو ينتظرُ ولادها، فغزا، فدنا من القريةِ صلاةَ العصر، أو قريبًا من ذلك، فقال للشمسِ: إنكِ مأمورةٌ وأنا مأمورٌ، اللهمَّ احبسها علينا، فحُبِسَتْ حتى فتحَ اللهُ عليهِ**»[١٣].

ومن الغريب أن نجد خلطًا في نقل الأحاديث الشريفة، فهي تارةً تذكر حبس الشمس كالحديث أعلاه، وتارةً تذكر ردَّ الشمس، فقد ذكر الطبريّ (ت ٣١١هـ) أنَّ يوشع بن نون قاتل الجبَّارين يوم الجمعة قتالًا شديدًا حتَّى أمسوا وغربت الشمس، ودخل السبت فدعا الله فقال للشمس: إنَّك في طاعة الله وأنا في طاعة الله، اللهمَّ اردد عليَّ الشمس، فردَّت عليه الشمس، فزيد في النهار يومئذ ساعة[١٤].

ونقل الحافظ ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ) عن ابن عباس بطرق كثيرة: «أنَّه لم تُردّ

الشمس إلّا لسليمان وصيِّ داوود، وليوشع وصيِّ موسى، ولعليّ بن أبي طالب وصيِّ محمَّد (صلوات الله عليهم أجمعين)»[١٥].

وذكر الشيخ الصدوق رحمه الله: «أنَّ الله تبارك وتعالى ردَّ الشمس على يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام حتَّى صلَّى الصلاة التي فاتته في وقتها»[١٦].

والمتداول أنَّ الشمس لم تُردّ ليوشع بن نون، وإنَّما توقَّفت أو حُبست أو تباطأ سيرها.

وربَّما تكون قد فاتته الصلاة، والصلاة في اليهوديَّة ثلاث مرَّات، عند الفجر، وفي الظهيرة، وعند غروب الشمس[١٧]؛ وهذا يعني أنَّها وقفت له في وقت، وردَّت له في وقت آخر، وأنَّه انفرد بكرامة حبس الشمس واشترك مع غيره في كرامة ردِّ الشمس.

وقد ذكر قصة ردِّ الشمس للوصيّ يوشع بن نون عدد كبير من المفسِّرين، منهم السيوطيّ[١٨]، وذكرها السيِّد الطباطبائيّ[١٩].

وقد أنكر بعضهم هذه الكرامة للإمام عليّ عليه السلام بحجَّة تعارضها مع حديث أحمد في مسنده: «**ما حُبِسَتِ الشمسُ على بشَرٍ قطُّ، إلَّا على يوشَعَ بنِ نونٍ، ليالِيَ سارَ إلى البيتِ المُقَدَّسِ**»[٢٠].

وواضح من نصِّ سفر يوشع أنَّ الأمر مختلف بين الإمام عليّ عليه السلام والوصيّ يوشع عليه السلام، فهي وقفت ليوشع بن نون، أمَّا حادثة الإمام عليّ عليه السلام فلم تقف فيها الشمس، وإنَّما رُدَّت، وهو في حقيقة الأمر انعكاس دوران الكرة الأرضيَّة استجابةً لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وكرامةً لصهره عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

والحادثة وقعت للوصيّ يوشع عليه السلام قبل الغروب، أمَّا للإمام عليّ عليه السلام فهي بعد

الغروب، والمطلب مختلف بينهما، فَيوشع أراد إطالة النهار بوقوف الشمس، على حين رسول الله ﷺ طلب من الله ﷻ ردَّها لرجوع النهار.

وعند البحث في المعاجم العربية، فإنَّ الأمر يزداد وضوحًا بأنَّ معنى حبس وقف وتأخر، فقد جاء في معنى حبس، وحبسه: أمسكه عن وجهه... والحُبس، بالضمِّ: ما وقف... وفي الحديث: ذلك حبيس في سبيل الله؛ أي موقوف[٢١].

ولوقوف الشمس للوصّي يوشع أدلّة تاريخيَّة؛ إذ يستدلُّ بعض مفسِّري الكتاب المقدَّس بحجَّة وقوع هذه الحادثة باليوم المفقود، وأنَّه يصادف يوم الثلاثاء، وهذا يتعارض مع ما ذكره ابن حجر العسقلانيّ وسائر المفسِّرين الذين ذكرناهم بأن تكون الحرب وقعت يوم الجمعة[٢٢].

ونرى أنَّ يوم الجمعة أصح؛ لأنَّ فيه عِلَّة وقوف الشمس.

«وهذا الحدث بالفعل كان مسكوني شوهد في كلِّ العالم في هذا الزمان، وأُرِّخ تقريبًا في معظم الحضارات مع ملاحظة أنَّنا نتكلَّم عن حدث تمَّ من ٣٤٠٠ سنة مضت، أي تقريبًا سنة ١٤٠٠ ق.م... فقد سجَّله هيروديت المؤرِّخ الذي لُقِّب بأبي التاريخ، قال في تسجيلاته نقلًا عن الكهنة المصريِّين الذين أروه مخطوطات قديمة تتحدَّث عن يوم أطول بكثير من المعتاد يصل إلى ضعف اليوم العادي»[٢٣].

ودليل آخر قدَّمه فيرنارد كروبتي الفرنسه، وهو ترجمه لنصٍّ فرعونيٍّ قديم:

«الشمس ألقيت في الحيرة واستمرَّت منخفضة في الأفق. وبسبب عدم صعودها انتشر الرعب بين الأطبَّاء، يومين اندمجوا في واحد، الصباح طال إلى مرَّة ونصف طول فترة نور النهار. بعد هذه الظاهرة الإلهيَّة بفتره معيَّنة السيِّد بنى صورة ليحفظ البلاد من أيِّ كارثة أخرى...».

وفي بابل سجَّل الأستاذ جانسون أنَّ هناك تقليدًا قديمًا عن يوم طوله ضعف المعتاد، ونشرت الجمهوريَّة المصريَّة مقالة عن عالم روسيّ من علماء الطبيعة اسمه إيمانوئيل فليكوفسكي جاء فيها: إنَّ نيزكًا هائلًا مرَّ إلى جوار الكرة الأرضيَّة في عهد يوشع خليفة موسى عليهما السلام، ثمَّ عادت الظاهرة إلى الوجود بعد ذلك بسبعمائة عام... وهو تقريبًا التاريخ نفسه لحادث ردِّ الشمس للملك حزقيا؛ لأنَّ الفرق بينهما ٧٠٠ عام تقريبًا؛ لأنَّ حادثة حبس الشمس للوصيّ يوشع عليه السلام حدثت قبل ١٤٠٠ ق.م تقريبًا، وللملك حزقيا قبل أكثر من ٦٦٦ ق.م، وهذه الظاهرة الكونيَّة الهائلة التي تسيِّرها قوى خارقة غير مرئية، تفسِّر المعجزات التي جاء ذكرها في الكتب السماويَّة والتوراة والإنجيل والقرآن.

إنَّ اقتراب كوكب أو نيزك كبير من الأرض يحدث ظواهر متعدِّدة، منها: إنَّ دوران الأرض حول نفسها يقلُّ أو يقف، حتَّى يخيَّل إلى الناس أنَّ الشمس قد وقفت في كبد السماء[٢٤].

ويذكر المؤلِّف: أنَّه في العهد الَّذي يقابل عهد موسى قال المؤرِّخون الصينيُّون: إنَّ الشمس آنذاك لم تغرب[٢٥].

وفي نصِّ العهد القديم دليل على صحَّة حادثة وقوف الشمس، فقد جعل وقوف القمر تابعًا لوقوف الشمس، وهو ما عُرِف حديثًا بأن القمر تابع للأرض.

وفي العهد الجديد: «وإذا زلزال عظيم يقع، والشمس تسودُّ كثوب الحداد، والقمر كلُّه يصير مثل الدَّمِ وكواكب السماء تتساقط إلى الأرض... والسماء تنطوي على اللفافة»[٢٦].

وممَّن صرَّح بذلك جازمًا به الإمام حازم القرطاجنيّ، فقال في مقصورته:

والـشـمـسُ مـا ردَّت لـغـير يـوشـع
لـــمَّا غـــزا ولـــعـــلي إذ غـــفـــا[٢٧].

ردُّ الشمس للملك حزقيا (سنة ٦١٢ ق.م، ونبوَّته بعد ٦٦٦ ق.م)

جاء في العهد القديم أنَّ النبيّ حزقيا مرض مرضًا شـديدًا وبُلِّغ أنَّه سيموت؛ لكنَّه بعد أن صلَّى وبكى بلَّغه إشـعيا أنَّ الله أطال الله عمره خمسـة عشر عامًا، فقال له حزقيا: وما العلامة أنَّ الربَّ سيشـفيني، فقال إشعيا: «هذه هي العلامة أنَّ الرب يحقِّق ما قاله: مـا تختار أن يتقدَّم الظلُّ عشر درجات أم يرجع عشر درجات؟ فصلَّى إشـعيا إلى الربِّ، فتراجع الظلُّ إلى الوراء عشر درجات على الدرج الذي بناه الملك آحاز»[٢٨].

وفي أخبـار الأيـام الثاني مـرض حزقيا وكبريـاؤه «وحتَّى أحين أرسـل إِلَيْهِ أعيان بابل يَسْـأَلُونه عَـنِ الأُعْجُوبَةِ الَّتِـي كَانَـتْ فِي الأَرْضِ، فقط لِيُجَرِّبَهُ وِيَعـرف كُلَّ مَا فِي قَلْبِهِ»[٢٩].

يقـول مفسِّر العهد القديم: «الوقت الذي حدثت فيه المعجزة، في أوقات معيَّنة من النهار كان ظلُّ أحد الأشياء يسقط على الدرجات. ونعلم من سِفرَي الملوك الثاني ونبوَّة إشعياء أنَّ هذا الظلَّ كان قد نزل- على الأقل- عشر درجات، ونعلم من نبوَّة إشعياء أنَّ الشـمس كانت في طريقها إلى المغيب، فمن ثمَّ لا بدَّ أنَّ المعجزة قد حدثت بعد الظهيرة حين كانت الشمس في طريقها إلى المغيب، وعندئذٍ تمتد الظلال نحو الشرق»[٣٠].

وهذا يعني أيضًا أنَّ الشمس لم تتوقَّف وإنَّما ردَّت.

«وهذا حسـب التقويم الصينيّ وتقاويم كثيرة أكَّدت أنَّه حدث في يوم ٢٣ مارس ٦٨٧ ق.م وهو ما يوازي ٤٠ دقيقه»[٣١].

ردّ الشمس لنبي الله سليمان بن داوود عليه السلام (عاش ٩٧٠ق.م-٩٣١ق.م)

وهو ما ذكرته كتب التفاسير والأحاديث النبويَّة الشريفة منه ما روي عن الصادق عليه السلام (ت ١٤٨ هـ) أنَّه قال: «**إنَّ سليمان بن داوود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل، فاشتغل بالنظر إليها حتَّى توارت الشمس بالحجاب، فقال للملائكة: ردُّوا الشمس عليَّ حتَّى أصلِّي صلاتي في وقتها فردُّوها، فقام فمسح ساقيه وعنقه، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوءهم للصلاة، ثمَّ قام فصلَّى، فلمَّا فرغ غابت الشمس، وطلعت النجوم، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ* فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ* رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾** (ص/ ٣٠-٣٣)»[٣٢].

وقد ورد في تفسير الآيتين: أنَّ ابن عبَّاس حكى للإمام قول كعب الأحبار اليهوديّ، أنَّه قال: ﴿رُدُّوها﴾ يعني الأفراس.

فقال الإمام عليه السلام: كذب كعب، لكنَّ سليمان اشتغل بعرض الأفراس للجهاد حتَّى توارت؛ أي غربت الشمس بالحجاب، فقال بأمر الله للملائكة الموكَّلين بالشمس: ﴿رُدُّوها﴾ يعنى الشمس، فردُّوها حتَّى صلَّى العصر في وقتها، وإنَّ أنبياء الله لا يظلمون؛ لأنَّهم معصومون.

وهو ما ذكره كثيرٌ مِن المفسِّرين أن يكون المراد بقوله: ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ هي الشمس، والمراد بقوله: ﴿رُدُّوها﴾ يعني: الشمس.

واتَّفقوا كذلك على أنَّ عرض الخيل شغله عن صلاة العصر حتَّى فات وقتها، ولم يكن ذلك عن تجبر[٣٣].

ونقل الطبريُّ حديثًا عن أبي الصهباء البكريّ: «سألت عليّ بن أبي طالب عن الصلاة الوسطى، فقال: **هي العصر، وهي التي فتن بها سليمان بن داوود**»(٣٤).

قال الشيخ روزنبهان البقليّ (ت ٦٠٦هـ): «من غار لله وتحرَّك له، فإنَّ الله يشكر له ذلك، ألَا ترى سليمان لـمَّا شغله الأفراس عن الصلاة حتَّى توارت الشمس بالحجاب قال: ردَّها عليَّ»(٣٥).

وقال الرازيّ: «وفي قوله: ﴿**رُدُّوها**﴾ يحتمل أن يكون كلُّ واحدٍ منهما عائدًا إلى الشمس؛ لأنَّه جرى ذكر ما له تعلُّق بها وهو العَشِيّ... وروي أنَّه عليه السلام لـمَّا اشتغل بالخيل فاتته صلاة العصر، فسأل الله أن يردَّ الشمس، فقوله: ﴿**رُدُّوهَا عَلَيَّ**﴾ إشارة إلى طلب ردِّ الشمس»(٣٦).

وذكر القرطبيُّ (ت ٦٧١هـ) أنَّ الهاء للشمس، ونقل حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «وقد قيل: إنَّ الهاء في قوله: ﴿**رُدُّوهَا عَلَيَّ**﴾ للشمس لا للخيل... قلت: ومن قال إنَّ الهاء في ﴿**رُدُّوها**﴾ ترجع للشمس، فذلك من معجزاته، وقد اتَّفق مثل ذلك لنبيِّنا صلى الله عليه وآله»(٣٧).

وعلَّل الطباطبائيّ جمع الضمير في قوله ﴿**رُدُّوها**﴾ بأنَّ الأمر كان منه إلى الملائكة: «قيل: الضمير في ﴿**رُدُّوها**﴾ للشمس وهو أمر منه للملائكة بردِّ الشمس ليصلِّي صلاته في وقتها»، وذكر أيضًا حديث الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٣٨).

وفي العهد القديم: «تجلَّى الربُّ لسليمان في الحلم ليلًا وقال له: أطلب ما تريد... فأنا ألبِّي طلبك وأعطيك أيضًا ما لم تطلبه... وأطيل عمرك إذا سلكت في طريقي حافظًا فرائضي ووصاياي»(٢٨)، فإن سلكت طريقي وحفظت وصاياي كما سلك داوود أبوك فإنِّي أطيل أيَّامك... وكان لسليمان اثنا عشر ألف فرس(٣٩).

وفي سفر التثنية فإنَّ النبيّ سليمان عليه السلام إشارة إلى نهي النبيّ عن الإكثار من الخيل؛

لأنَّه سيشغله عن عبادة الله ويزيغ قلبه «لَا يُكَثِّرْ لَهُ الْخَيْلَ.. وَلَا يُكَثِّرْ لَهُ نِسَاءً لِئَلَّا يَزِيغَ قَلْبُهُ»(٤٠).

وذكر القصة السيِّد نعمة الله الجزائريّ في كتابه قصص الأنبياء: «وذلك أنَّ سليمان عليه السلام كان يحبُّ الخيل ويستعرضها، فعُرضت عليه يومًا إلى أن غابت الشمس وفاتته صلاة العصر، فاغتمَّ من ذلك ودعا الله أن يردَّ عليه الشمس حتَّى يصلِّي العصر، فردَّها عليه إلى وقت العصر فصلَّاها»(٤١).

حبس الشمس للنبيّ موسى عليه السلام

وجاء أيضًا أنَّها حبست لموسى لـمَّا حمل تابوت يوسف، «وأخذ موسى عظام يوسف معه؛ لأنَّ يوسف قال لبني إسرائيل محلِّفًا: الله سيتفقَّدكم يومًا، فأخرجوا عظامي من هنا معكم»(٤٢).

وهو ما ذكره ابن إسحاق في المبتدأ من طريق يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه: «أنَّ الله لـمَّا أمر موسى بالمسير ببني إسرائيل أمره أن يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه حتَّى كاد الفجر أن يطلع، وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر، فدعا ربَّه أن يؤخِّر الطلوع حتَّى فرغ من أمر يوسف ففعل»(٤٣).

وهو أيضًا مختلف عمَّا وقع في حقِّ يوشع بطلوع الشمس، فالنبيّ موسى عليه السلام دعا ربَّه أن يحبس طلوع الفجر، ويطيل الليل.

حبس الشمس وردّها لرسول الله صلى الله عليه وآله

أمَّا حبس الشمس فهو ما ذكره البخاريّ في صحيحه: «إنَّ النبي صلى الله عليه وآله لـمَّا أخبر قريشًا صبيحة الإسراء إنَّه رأى العِيرَ التي لهم تقدَّم مع شروق الشمس فدعا الله فحبست الشمس حتَّى دخلت العِيرُ»(٤٤).

وقد ذكره عددٌ كبير من المفسِّرين القدماء والمحدثين نذكر منهم الآلوسيّ الذي أقرَّ الحبس وأنكر الردَّ: «لفظ الخبر أنَّه لـمَّا أُسري بالنبيّ ﷺ وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير، قالوا: متى يجيء؟ قال: يوم الأربعاء، فلمَّا كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولَّى النهار ولم يجئ، فدعا رسول الله ﷺ فزيد له في النهار ساعة وحُبست عليه الشمس، والحبس غير الردِّ، ولو كان هناك ردٌّ لأدركه قريش، ولقالوا فيه ما قالوا في انشقاق القمر ولم ينقل، وقيل: كأنَّ ذلك كان بركة في الزمان، نحو ما يذكره الصوفيَّة ممَّا يعبرون عنه بنشر الزمان»(٤٥).

وهذا يفنِّد حديث أحمد بأنَّ الشمس لم تُحبس إلَّا ليوشع بن نون.

أمَّا ردَّها، فقد روي في كتب الصِّحاح «أنَّ نبينا ﷺ حُبست له الشمس مرَّتين: إحداهما يوم الخندق حين شُغلوا عن صلاة العصر حتَّى غربت، فردَّها الله عليه حتَّى صلَّى العصر، ذكر ذلك الطحاويّ في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقَين، وقال: رواته ثقات»(٤٦).

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية «قال: وقد حُبست الشمس لرسول الله مرَّتين: إحداهما ما رواه الطحاويُّ، وقال رواته ثقات وسـمَّاهم وعدَّهم واحدًا واحدًا، وهو أنَّ النبي كان يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ [رضي الله عنه] فلم يرفع رأسه حتَّى غربت الشمس، ولم يكن عليّ صلَّى العصر، فقال رسول الله: (أصلَّيت يا عليّ؟ قال: لا. فقال رسول الله ﷺ: **اللهمَّ إنَّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس**). قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثمَّ رأيتها بعدما غربت طلعت على الجبال والأرض، وذلك بالصهباء في خيبر. قال الطحاويُّ: وهذان الحديثان ثابتان، ورواتهما ثقات»(٤٧).

وفي الحديث خلط للحبس مع الردِّ، وهو كما ذكرنا مختلف المعنى.

والثانية ذُكرت في البداية والنهاية أيضًا، ففي صبيحة الإسراء، أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشًا عن مسراه من مكَّة إلى بيت المقدس فسألوه عن أشياء من بيت المقدس فجلاه الله له حتَّى نظر إليه ووصفه لهم، وسألوه عن عير كانت لهم في الطريق، فقال: إنَّها تصل إليكم مع شروق الشمس فتأخَّرت، فحبس الله الشمس عن الطلوع حتَّى كانت العصر، روى ذلك ابن بكير في زياداته على السنن»[٤٨].

وهو مشابه لتأخير الفجر مع النبيّ موسى عليه السلام.

وممَّا ذكر يتبيَّن لنا أنَّ ابن كثير أيضًا خلط بين الردِّ والحبس، وهما مختلفان.

ردُّ الشمس للإمام عليّ عليه السلام

وبعد حوادث الشمس في كتب الأقدمين، فإنَّ الغرض من ذكرها هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «يكون في هذه الأمَّة كلُّ ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة»[٤٩].

ولردِّ الشمس لأمير المؤمنين ذِكر في كتب المفسِّرين والأحاديث الصحيحة، وهو ممَّا يعتقد به الشيعة وتؤكِّده المصادر المعتبرة، وللحادثة أثر تاريخيّ يتوافد إليه المؤمنون من كلِّ مكان.

وقد ردَّت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام مرَّتين:

المرَّة الأُولى: مكانًا وزمانًا بالصهباء من أرض خيبر في العهد النبويّ الشريف:

خرَّج الطحاويُّ في مُشكل الحديث عن أسماء بنت عُمَيْس من طريقين: «أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ، فلم يصلِّ العصر حتَّى غربت الشمس؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أصليتَ يا عليّ**» قال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**اللهمَّ إنَّه كان في**

طاعتك وطاعة رسولك فأردد عليه الشمس». قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثمَّ رأيتها بعدما غربت طلعت على الجبال والأرض، وذلك بالصَّهْباء في خيبر»[٥٠].

ونفهم من بعض المفسِّرين أنَّهم جعلوا المعجزة لنبيِّنا صلى الله عليه وآله وكرامة لوصيِّه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

وقال السيوطيُّ في الخصائص: «أوتي يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبَّارين، وقد حُبست لنبيِّنا في الإسراء، وأعجب من ذلك ردّ الشمس حين فات عصر عليّ»[٥١].

ونقل عن الشيخ المفيد أنَّه قال: وممَّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار، ورواه علماء السير والآثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار: رجوع الشمس له عليه السلام مرَّتين، في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله مرَّة، وبعد وفاته أُخرى.

وقد ذكر عددٌ كبير من الشعراء هذه الكرامة نذكر منهم[٥٢]:

قول الأصفهانيّ[٥٣]:

أمَّن عليه الشمس ردَّت بعدما
كسا الظلام معاطف الجدرانِ
حتَّى قضى ما فات من صلواته
في دبرِ يومٍ مشرقٍ ضحيانِ
والنَّاس من عجبٍ رأوه وعاينوا
يترجَّحون ترجُّح السكرانِ
ثمَّ انثنت لمغيبها منحطَّة
كالسهم طار بريشة الظهرانِ

وقال السريجيّ الأواليّ (ت ٧٥٠هـ)[٥٤] في قصيدته الغديريَّة:

وآيـة الشمس إذ ردَّت مـبادرة غـراء

أقـــصر عـنـهـا كـــلّ إنـســان

قال ابن الجوزيّ[٥٥]:

أوَّل الـــنـــاس صـــلاة

جـعـل الـتـقـوى حـلاهـا

ردَّت الـشـمـس عـلـيـه

بـعـد مـا غـاب سـنـاهـا

وقال ابن كثير: «من طريق أبي العبَّاس بن عقدة، حدَّثنا يحيى بن زكريا، ثنا يعقوب ابن سعيد، ثنا عمرو بن ثابت قال: سألت عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عن حديث ردِّ الشمس على عليٍّ بن أبي طالب هل يثبت عندكم؟ فقال لي: ما أنزل الله في كتابه أعظم من ردِّ الشمس، قلت: صدقت جعلني الله فداك، ولكنّي أحبُّ أن أسمعه منك.

فقال: حدَّثني أبي الحسن عن أسماء بن عميس، ونقل حديث أسماء الذي ذكرناه.

ثمَّ قال: «قالت أسماء: فأقبلت الشمس ولها صرير كصرير الرحى حتَّى كانت في موضعها وقت العصر، فقام عليّ متمكِّنًا فصلَّى، فلمَّا فرغ رجعت الشمس ولها صرير كصرير الرحى، فلمَّا غابت اختلط الظلام وبدت النجوم»[٥٦].

ويمكن أن نستنتج من حديث أسماء بنت عميس دليلًا على صحَّة الحديث بأنَّه ممَّن لا ينطق عن الهوى.

ففي قولها: فأقبلت الشمس ولها صرير كصرير الرحى، يدلُّ على أنَّ الذي تحرَّك هو الأرض وليست الشمس، فبدوران الأرض يكون الليل والنهار، والصرير ربَّما كان من تحرُّك الأرض، فبُعد الشمس كما أُثبت علميًا يمنع وصول صوت الانفجارات وصوت فوران الشمس.

فالذي سمُع هو صوت الأرض وليس الشمس، والذي تحرَّك ليعود النهار هو الأرض، فهو إعجاز علميّ ذُكِر قبل أن يكتشفه العلم الحديث، وأيضًا ففي القرآن الكريم قال: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ لا يمنع تحرُّك الأرض لتعود الشمس والله أعلم.

أمَّا المرَّة الثانية: في بابل (الحِلَّة).

ذكر الشيخ الصدوق أنَّ الشمس ردَّت على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عدَّة مرَّات: منها ما روي عن جويرية بن مسهر أنَّه قال: «أقبلنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتَّى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال عليّ عليه السلام: **إنَّ هذه أرض ملعونة قد عذِّبت في الدهر ثلاث مرَّات**- وفي خبر آخر مرَّتين- **وهي تتوقَّع الثالثة، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أوَّل أرض عُبِد فيها وثن، وأنَّه لا يحلُّ لنبيٍّ ولا لوصيِّ نبيّ أن يصلِّي فيها، فمن أراد أن يصلِّي فليصلِّ**، فمال الناس عن جنبَي الطريق يصلُّون، وركب هو عليه السلام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى، قال جويرية: فقلت: والله لأتَّبعنَّ أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلِّدنَّه صلاتي اليوم، فمضيت خلفه فو الله ما جزنا جسر سوراء حتَّى غابت الشمس فشككت، فالتفت إليَّ وقال: **يا جويرية أشككت؟** فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل عليه السلام عن ناحية فتوضَّأ، ثمَّ قام فنطق بكلام لا أحسنه إلَّا كأنَّه بالعبرانيّ، ثمَّ نادى: الصلاة، فنظرت والله إلى الشمس وقد خرجت من بين جبلَين لها صرير، فصلَّى العصر وصلَّيت معه، فلمَّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل

كما كان، فالتفت إليّ وقال: **يا جويرية بن مسهر، إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ وإنِّي سألت الله عزّ وجلّ باسمه العظيم، فردَّ عليّ الشمس**». وروي أنَّ جويرية لـمَّا رأى ذلك قال: أنت وصيُّ نبيٍّ وربِّ الكعبة[٥٧].

وذكره البخاريّ في باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب، إذ ذكر أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام كره الصلاة بخسف بابل[٥٨].

وذكر الخطيب البغداديّ أنَّه ردَّت الشمس لعليٍّ عليه السلام، وهو في طريقه إلى صفِّين في بابل... عن عبد خير قال: كنت مع عليّ أسير في أرض بابل وحضرت الصلاة (صلاة العصر) قال: فجعلنا لا نأتي مكانًا إلَّا رأيناه أقبح من الآخر قال: حتَّى أتينا على مكان أحسن ما رأيناه وقد كادت الشمس أن تغيب، قال: فنزل عليّ عليه السلام ونزلت معه، قال: فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر، قال: فصلِّينا العصر ثمَّ غابت الشمس[٥٩].

ويوجد في المدينة المنورة مسجد ردِّ الشمس (مسجد الفضيخ)، وقد هدَّمه الوهابيُّون لمحو معالم الإسلام، وبقي أرض المسجد يقصده المؤمنون للصلاة خفيةً[٦٠].

وقال الشيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨١هـ) هو اسم مسجد من مساجد المدينة، روي أن فيه ردَّت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام[٦١].

ويُعرف بمسجد الشمس اليوم، وهو شرقي مسجد قبا على شفير الوادي، مرصوم بحجارة سود، وهو مسجد صغير[٦٢].

و جاء في سنن أبي داوود «أنَّ عليًّا [عليه السلام] مرَّ ببابل وهو يسير، فجاءه المؤذِّن يؤذِّنه بصلاة العصر، فلمَّا برز منها أمر المؤذِّن فأقام الصلَّاة، فلمَّا فرغ قال: **إنَّ حبيبي** (صلى الله عليه وآله)

نهـاني أن أصلِّي في المقبرة ونهـاني أن أصلِّي في أرض بابل فإنَّها ملعونـة»[٦٣]، لكنَّه لم يذكر السبب.

ومسـجد الشمس ببابل – الحِلَّة – معلَـمٌ قائم خالد وخير شاهد، وموقعه على يسار الخارج من الحِلَّة إلى كربلاء على ربوة عالية، وعليه قبَّة مثلها[٦٤].

وينقل الحسـنيّ عن كتاب الهرويّ المتوفَّى في حلب (ت ٦١١هـ) قوله: إنَّ في مدينة الحِلَّة مشـهد الشـمس «يقال ردَّت لحزقيال النبيّ عليه السلام، ويقال ليوشع بن نون عليه السلام، وقيل لعليّ بن أبي طالب.. والله أعلم»[٦٥].

إنَّ معجزة ردّ الشـمس لعليّ عليه السلام تدخل في دائرة الألطـاف والرعاية الإلهيَّة، إذ إنَّها تيسِّر عليهم قبول إمامة أمير المؤمنين، وسيِّد الوصيِّين عليه السلام؛ لما تظهره من مقامٍ له عند الله، ومن محلٍّ له لديه، وقد اسـتحقَّ أن يسـتجيب الله تعالى له إذا دعاه، بسبب انقياده عليه السلام له تعالى، وظهور عبوديَّته وطاعته حتَّى إنَّ الشمس حين دعاها على قاعدة: (عبدي أطعني تكن مَثَلي)[٦٦].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة القصيرة إلى حيث رُدَّت الشمس لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يسعنا سوى أن نذكر أهمَّ ما توصَّلنا إليه بهذا البحث المتواضع:

١. حادثة وقوف الشمس لوصيِّ النبيّ موسى يوشع بن نون عليهما السلام متَّفق عليها لدى الأديان السماويَّة والمذاهب الإسلاميَّة، فهي حُبسَت كما ورد في كتب الصِّحاح والتفاسير، وكذلك توقَّف القمر في العهد القديم.

٢. هناك خلط لدى المفسِّرين بين (ردِّ الشمس) و(وقوف أو حبس الشمس)، هذا الخلط جعل بعض المفسِّرين ينكر هذه الحادثة بالدليل المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما حُبِسَتِ الشمسُ على بشَرٍ قطُّ، إلَّا على يوشَعَ بنِ نونٍ، ليالِيَ سارَ إلى البيتِ المُقَدَّسِ**».

٣. إنَّ العلل مختلفة لحوادث الشمس كرامةً لأنبياء الله، فقد حُبِست ليوشع بن نون عليه السلام كي يطول النهار وينتصر على أعدائه، وللنبيِّ موسى عليه السلام؛ إذ أخَّر الله عزَّ وجلَّ طلوع الفجر حتَّى فرغ من أمر تابوت النبيّ يوسف عليه السلام، واختلفت العلَّة مع حزقيا، فالشمس ردَّت؛ علامة على شفائه وإطالة عمره. وتشابهت علَّة ردِّ الشمس للنبيّ سليمان عليه السلام ولرسول الله صلى الله عليه وآله وللإمام عليّ عليه السلام فقد ردَّت؛ ليقيما صلاة العصر بعد أن فاتهم وقتها.

٤. إنَّ الأوقات متباينة، فقد ردَّت للنبيّ سليمان عليه السلام ولرسول الله صلى الله عليه وآله وللإمام

عليّ عليه السلام» بعد غياب الشمس، أمَّا النبيّ موسى فردَّت له فجرًا، وردَّت قبل الغروب للنبيّ حزقيا.

٥. كشف هذا البحث عن تجذُّر هذه المعجزة وتكرارها مع أنبياء سبقوا رسول الله والإمام عليّ (صلوات الله عليهم)، وتبلورت ملامح المعجزة، ولكن بشكل آخر، فقد بيَّنَّا فيه أنَّ وقوف الشمس يختلف عن ردِّها، لكن علاقته بالزمن واحدة.

٦. إنَّ الذين ردَّت لهم الشمس خمسة، وهم: النبيّ موسى عليه السلام والملك حزقيا عليه السلام والنبيّ سليمان عليه السلام والنبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام.

٧. حديث البخاريّ: «إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله لـمَّا أخبر قريشًا صبيحة الإسراء أنَّه رأى العير التي لهم تقدم مع شروق الشمس، فدعا الله فحُبست الشمس حتَّى دخلت العير»، يتناقض مع ما أخرجه أحمد في مسنده: «ما حُبِسَتِ الشمسُ على بشَرٍ قطُّ، إلَّا على يوشَعَ بنِ نونٍ، ليالِيَ سارَ إلى البيتِ المُقَدَّسِ».

هوامش البحث

(١) مسند أحمد: ٢/ ٣٢٥، المجلَّد الثاني الحديث ٧٩٦٤.

(٢) وهو الذي ذكر في سورة الكهف/ ٦٠ بلفظة فتاه (يَشُوعُ بْنُ نُونٍ (عند المسيحيِّين) أو يُوشَعُ ابْنُ نُونٍ (عند المسلمين) يقال إنَّه نبي مِن أنبياء الله (יְהוֹשֻׁעַ يَهُوشُوع بالعبرية) هو شخصية في العهد القديم المذكور في سفر يشوع عاش بين القرنين الـ١٣ ق.م والـ١٢ ق.م. من قبيلة إفرايم ابن يوسف بن يعقوب، وكان قائد بني إسرائيل بعد موت النبي موسى وكان نبيًا. انظر: تاريخ الطبريّ: ذكر يوشع بن نون: ١/ ٤٣٥.

(٣) وهم العماليق الجبارون، كما جاء في تاريخ الطبريّ: ١/ ٤٣٩.

(٤) الكتاب المقدَّس: الخروج: ١٧/ محاربة العماليق: ٩-١٣/ صفحة ٩٠.

(٥) ياشر: هذا السِّفر أو الكتاب ليس سفرًا من أسفار الكتاب المقدَّس، لكنَّه سفر سجَّله رجل علمانيّ أحبَّ الشعر والأدب، فيه سجَّل بعض الأحداث المهمَّة الدينيَّة والزمنيَّة، وإذ شاهد تأخُّر غروب الشمس أو سمع عنها، سجل ذلك في قصيدة ضمَّنها كتابه. وكأن كاتب سفر يشوع يستشهد بهذا الحدث العجيب بكتابات رجل علماني. ينظر: تفسير الكتاب المقدس- العهد القديم - القمص تادرس يعقوب:

http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old.

(٦) انظر: سفر يشوع: ١٠/ ٦-١٣/ ص٢٧٣.

(٧) سفر يشوع: ١١/ ٢٣/ ص٢٧٥

(٨) أنظر: نحميا، اتمام بناء السور: ٦/ ١٥. و٧/ ٢-٣/ ص٥٩٢.

(٩) أنظر: نحميا، أسماء العائدين من السبي: ٧/ ٧/ ص٥٩٢

(١٠) تاريخ الطبريّ: ١/ ٤٤١.

(١١) البداية والنهاية: لابن كثير: الجزء السادس. وقد حدَّد يوم الجمعة في الرابع عشر من حزيران في فتح الباري، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاريّ، كتاب فرض الخمس، باب قول النبيّ (صلَّى الله عليه وسلم) أحلَّت لكم الغنائم، رقم الحديث: ٢٩٥٦.

(١٢) سفر حبقوق: ٣/ ص١١٧٥. ويذكر أنَّ سفر هذا النبيّ دون في القرن السادس ق.م. ينظر:

حبقوق من العهد القديم، صفحة ١١٧٢.

(١٣) أخرجه البخاريّ، كتاب فرض الخمس، باب قول النبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-: «أحلَّت لكم الغنائم» (٤/ ٨٦) برقم (٣١٢٤)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تحليل الغنائم لهذه الأمَّة خاصَّة (٣/ ١٣٦٦) برقم (١٧٤٧).

(١٤) أنظر: تاريخ الطبريّ: ذكر يوشع بن نون: ١/ ٤٤٠.

(١٥) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٤٥.

(١٦) من لا يحضره الفقيه:١/ ١٤٥وذكره أحمد:٢/ ٣٢٥

(١٧) ينظر: الصلّاة في اليهوديَّة، الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki

(١٨) الخصائص الكبرى: السيوطيّ: ٢/ ١٨٣.

(١٩) تفسير الميزان: السيِّد الطباطبائيّ:١٧/ ٢٠٦.

(٢٠) الإمام أحمد: ٢/ ٣٢٥، المجلَّد الثاني الحديث ٧٩٦٤.

(٢١) ينظر: الجزء الرابع من لسان العرب، مادة (حبس).

(٢٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاريّ، كتاب فرض الخمس، رقم الحديث: ٢٩٥٦..

(٢٣) راجع قاموس الكتاب المقدَّس، ص١٠٦٩. ينظر: تفسير الكتاب المقدَّس- العهد القديم - القمص تادرس يعقوب:

http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old.

https://drghaly.com/articles/display/10764.

(٢٤) ينظر: مزيل اللبس في مسألتي شقِّ القمر وردِّ الشمس لـ(محمَّد مهدي الخرسان): ٢٧١، نقلًا عن جريدة الجمهوريَّة المصريَّة عدد ١٣/ ١٢/ ١٩٥٧ م.

(٢٥) المصدر نفسه: ٢٧٢.

(٢٦) رؤيا يوحنا: ٦، الختوم: ٣٩١.

(٢٧) ينظر: مزيل اللبس: ٤٢٣.

(٢٨) يُنظر: العهد القديم: الملوك: ٢/ ٢٠ مرض حزقيا وشفاؤه: ٤٧٦-٤٧٧.

(٢٩) يُنظر: العهد القديم: أخبار الأيام الثاني: ٣٢، صفحة ٥٦٣.

(٣٠) يُنظر: شبهات حول الأسفار التاريخيَّة - تاريخ النشر: ٢٠١١-٠٦-٠٤هل رجوع الشمس عشر درجات مقبول علميًّا؟: ٨.

(٣١) ينظر: http://drghaly.com/articles/display/10760

(٣٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٤٤-١٤٥، وتفسير الصافي: ٤/ ٢٩٨، وتفسير الميزان للسيِّد

الطباطبائيّ: تفسير الآية ٣٠ من سورة ص.

(٣٣) يُنظر: معاني القرآن للفرَّاء: ٢/ ٤٠٤، وجامع البيان، الطبريّ: ٢١/ ١٩٤. ومجمع البيان، للطبرسيّ: ٨/ ٢٧٢. و تفسير الجامع لأحكام القرآن/ القرطبيّ: ١٥/ ١٧٦. وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، للشوكانيّ: ١/ ١٢٦٣.

(٣٤) جامع البيان: ٢١/ ١٩٤.

(٣٥) عرائس البيان في حقائق القرآن، روزنبهان البقليّ: ٨٤٧.

(٣٦) التفسير الكبير: الرازيّ: ٧/ ٣٩٧. وينظر: الجامع لأحكام القرآن/ القرطبيّ: ١٥/ ١٧٧.

(٣٧) تفسير الجامع لأحكام القرآن: القرطبيّ: ١٥/ ١٧٧. ويُنظر: معالم التنزيل للبغويّ: ٧/ ٩٠.

(٣٨) تفسير الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائيّ: تفسير سورة ص، آية: ٣٠.

(٣٩) الملوك الأوَّل/ ٣: ٤١٢.

(٤٠) تثنية ١٧: ١٦، ١٧.

(٤١) قصص الأنبياء: السيِّد نعمة الله الجزائريّ: ٣٤٤.

(٤٢) العهد القديم، سفر الخروج: ١٣/ ٨٤.

(٤٣) فتح الباري شرح صحيح البخاريّ، كتاب فرض الخمس: باب قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أحلت لكم الغنائم، رقم الحديث: ٢٩٥٦.

(٤٤) فتح الباري شرح صحيح البخاريّ، كتاب فرض الخمس: باب قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أحلَّت لكم الغنائم، رقم الحديث: ٢٩٥٦.

(٤٥) تفسير روح المعاني، الآلوسيّ: ٢٣/ ١٧٥-١٧٦.

(٤٦) ينظر: شرح النوويّ على مسلم، باب تحليل الغنائم لهذه الأمَّة خاصة، الحديث: ١٧٤٧.

(٤٧) البداية والنهاية، ابن كثير: الجزء السادس قصة حبس الشمس:
https://ar.wikisource.org/wiki.

ويُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٧٧.

(٤٨) البداية والنهاية، ابن كثير: الجزء السادس قصة حبس الشمس:
https://ar.wikisource.org/wiki.

(٤٩) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٠٠، وبحار الأنوار: ٥٣/ ٥٩.

(٥٠) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٨/ ٢٧٣. والجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ: ١٥/ ١٧٧، أخرجه الطحاويّ في: مشكل الآثار: ٢/ ٩، ومن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٤٥، والغدير: ٣/ ١٢٥-١٤٢، وذكره الشيخ الكلينيّ في الكافي: ٤/ ٥٦١-٥٦٣.

(٥١) الخصائص الكبرى: ٢/ ١٨٣.

(٥٢) ينظر: مزيل اللبس في مسألتي شقِّ القمر وردِّ الشمس: ٤٨١-٤٨٧.

(٥٣) مناقب ابن شهرآشوب: ٢/ ١٤٨.

(٥٤) الغدير: ٦/ ٢٠.

(٥٥) تذكرة الخواص: السبط ابن الجوزيّ: ٣١.

(٥٦) البداية والنهاية: ٦/ ٨٣، وينظر: فرائد السمطين، الحمويني: ١/ ٣٢، وتلخيص المتشابه، الخطيب البغداديّ: ١/ ٢٢٥، ومسند أسماء بنت عميس: ٢٤/ ١١٧، ط الموصل.

(٥٧) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٤٦، الحديث ٦١١، وينظر: المناقب للخوارزميّ: ٢٣٦، ومقتل الحسين: ١/ ٤٧، وغاية المرام: ٦٢٩، و البحار: ٤١/ ١٧٣ و١٧٤، عن مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٥٩-٣٦٥.

(٥٨) صحيح البخاريّ: ١/ ٩٠، كتاب الصلاة، باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب.

(٥٩) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ البغدادي: ١٢/ ٣٠٥.

(60) http://www.alnassrah.com/threads/3329.

(٦١) ينظر: لسان العرب، مادة (فضخ) وتاج العروس مادة (فضخ).

(٦٢) الحدائق الناضرة: المحقِّق البحرانيّ: ١٧/ ٤١٩.

(٦٣) سنن أبي داوود: ٤/ ١١٣.

(٦٤) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٤-٤٥.

(٦٥) الاشارات إلى معرفة الزيارات، لأبي الحسن عليّ بن أبي بكر الهرويّ: ١٤٤.

(٦٦) جعفر مرتضى العامليّ: ١٥-١٦.

المصادر

* القرآن الكريم.

١. الإشارات إلى معرفة الزيارات: لأبي الحسن عليّ بن أبي بكر الهرويّ، ط دمشق، ١٩٥٣م.

٢. البداية والنهاية: للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدمشقيّ (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الحسين التركيّ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربيَّة والإسلاميَّة، ط١، دار هجر،١٩٩٧م.

٣. تذكرة الخواص، المعروف بتذكرة خواص الإمَّة في خصائص الأئمة: العلَّامة شمس الدين سبط الحافظ ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، ط١، دار العلوم، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤. تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغداديّ، تحقيق سكينة الشهابيّ، طلاس ، دمشق، ١٩٨٥.

٥. تفسير الصافي: المولى محسنَّ الملقَّب بالفيض الكاشانيّ (ت ١٠٩١ هـ)، ط٣، مكتبة الصدر، إيران، طهران.

٦. تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الثناء السيِّد محمود بن عبدالله الآلوسيّ (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق محمَّد أحمد الأمد، وعبد السلام السلاميّ، ط١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠٠م.

٧. التفسير الكبير، معالم الغيب: للإمام فخر الدين الرازيّ الطبرستانيّ (ت ٦٠٤هـ)، ط١، دار الكتب العلميَّة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، بيروت.

٨. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، دار إحياء الفكر.

٩. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: الشيخ يوسف البحرانيّ، حقَّقه وعلَّق عليه محمَّد تقي الأيروانيّ، ط٢، دار الأضواء، بيروت، لبنان.

١٠. الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب: عبد الرحمن أبي بكر السيوطيّ جلال الدين، تحقيق: محمَّد خليل هراس، المكتبة الوقفيَّة، ٢٠١١.

١١. سنن أبي داوود لأبي داود السجستانيّ، تحقيق محمَّد محي الدين عبد الحميد، ط دار الفكر مصر.

١٢. شبهات حول الأسفار التاريخيّة، تاريخ النشر ٠٤-٠٦-٢٠١١، موقع انترنت.
١٣. شرح النوويّ على مسلم: يحيي بن شرف أبو زكريا النوويّ، دار الخير، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
١٤. صحيح البخاريّ: ط بولاق.
١٥. عرائس البيان في حقائق القرآن، تفسير صوفيّ كامل للقرآن الكريم: الشيخ روزنبهار البقليّ الشيرازيّ (ت٦٠٦هـ)، دراسة وتقديم المستشرق آرثر أربري، دار ومكتبة بيبليون، جبيل لبنان، ٢٠٠٩.
١٦. الغدير: الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينيّ النجفيّ، ط٢.
١٧. فتح الباري شرح صحيح البخاريّ، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، دار الريَّان للتراث ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
١٨. فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية: محمَّد بن عليّ بن محمَّد الشوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق يوسف الغوث، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م.
١٩. قصص الأنبياء والمرسلين: السيِّد نعمة الله الجزائريّ، قدَّم له وعلَّق عليه علاء الدين الأعلميّ، ط بهمن قم، إيران، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٠. الكتاب المقدَّس أي كتب العهد القديم، ط٣، ١٩٩٥ والعهد الجديد، ط٣٠، دار الكتاب المقدَّس، الشرق الأوسط، لبنان، ١٩٩٣.
٢١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم (ابن منظور)، دار صادر، ٢٠٠٣م.
٢٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبو عليّ الفضل بن المحسن الطَبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، ط٢، دار المرتضى، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٢٣. مزيل اللبس في مسألتي شقّ القمر ورَدّ الشمس: السيِّد محمَّد مهدي السيِّد حسن الموسويّ الخرسان عُفِي عنه.
٢٤. مسند الإمام أحمد، أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد، دار إحياء التراث العربيّ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢٥. مسند أسماء بنت عميس، ط الموصل.
٢٦. معاني القران: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: محمَّد عليّ النجَّار وأحمد يوسف نجاتي ط٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٠م.
٢٧. مناقب آل أبي طالب، أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ، ط الحيدريَّة، ١٣٧٦هـ.

٢٨. مناقب الخوارزميّ: الموفَّق بن أحمد بن محمَّد المكّيّ الخوارزميّ (ت ٥٦٨هـ) تحقيق فضيلة الشيخ مالك المحموديّ، تقديم الشيخ جعفر السبحانيّ.
٢٩. من لا يحضره الفقيه: للشيخ الجليل الإقدم الصدوق أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٨١هـ)، ط١، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٣٠. الميزان في تفسير القرآن: السيِّد محمَّد حسين الطباطبائيّ، ط٣، دار الكتب الإسلاميَّة، د.ت.